الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد التاسع، العدد الأول، 2024
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v9i1.467

Friendship Quality as a Predictor of Addiction to Social Networking Sites among University Students

Abeer Omar Bani Hamad*
Prof. Abdul Karim Muhammed Jaradat**

Received 1/3/2021 Accepted 17/4/2021

Abstract:

This study aimed to identifying the extent to which the quality of friendship contributes to addiction to social networking sites among Jordanian university students. The study sample consisted of (629) male and female students at the bachelor's level. The study fillowed the predictive descriptive methodology. Data were collected online using two measurement tools to measure the quality of friendship and addiction to social. Networking sites. The results indicated that there were statistically significant differences in the mean scores of males and females on the social media addiction scale, in favor of males, and on the quality of friendship, in favor of females. The results showed that two dimension of the friendship quality scale predict addiction to social networking sites among males. These two dimensions are trustworthy alliance and familiarity. While none of the dimensions of this scale were predicted for females, Anumber of recommendations were presented such as: the necessityof a role for the family in guiding children to choose the ideal type of friend, and the necessity of strengthening self-monitoring for future research.

Keywords: Friendship quality, Diddiction on social networking sites, University Students.

Ministry of Education\ Jordan\ 2018220022@ses.yu.edu.jo *
Faculty of Education\ Yarmouk University\ Jordan\ a.m.jaradat@yu.edu.jo**

نوعية الصداقة كمتنبئ بالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين

عبير عمر بني حمد*

أ.د. عبد الكريم محمد جرادات**

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مدى إسهام نوعية الصداقة بالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعات الأردنية. وقد تكونت عينة الدراسة من 629 طالبا وطالبة في مستوى البكالوريوس. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التنبؤي. وقد جمعت البيانات عبر الإنترنت باستخدام أداتي قياس لقياس نوعية الصداقة والإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة في متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ كانت درجات الذكور أعلى؛ وعلى مقياس نوعية الصداقة، وقد كانت درجات الإناث أعلى. وأظهرت النتائج أن بعدين من أبعاد مقياس نوعية الصداقة تنبآ بالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى الذكور، وهذان البعدان هما التحالف الموثوق، والألفة، بينما لم يتنبأ أي من أبعاد مقياس نوعية الصداقة بالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى الإناث. وتم تقديم عدد من التوصيات، مثل ضرورة وجود دور للأسرة في إرشاد الأبناء إلى الاختيار الأمثل لنوع الصديق، وضرورة تقوية الرقابة الذاتية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك اقتراحات للبحث المستقبلي.

الكلمات المفتاحيّة: نوعية الصداقة، الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، الطلبة الجامعيون.

* وزارة التربية والتعليم/ الأردن/2018220022@ses.yu.edu.jo

** كلية التربية/ جامعة اليرموك/ الأردن/a.m.jaradat@yu.edu.jo

المقدمة:

إن الإنسان كائن اجتماعي، والبشر يرتبطون مع بعضهم بعضا في شبكة معقدة من العلاقات التي يتم بناؤها واستدامتها من خلال التواصل، كما تؤدي العلاقات مع الآخرين دورًا مركزيًا طوال فترة الحياة، فالعلاقات الاجتماعية –والصداقات على وجه الخصوص– لها أهمية خاصة في النمو النفسي.(Berndt, 2002)، وقد بدأ انفجار البحث في العلاقات مع الأصدقاء في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي، إذ إن الروابط الوثيقة والعاطفية المتبادلة بين الأصدقاء لها أيضًا آثار مهمة على رفاه الأفراد وتطورهم النفسي، فالشباب يقضون وقتًا طويلًا مع أصدقائهم، والذين لديهم أصدقاء أكثر كفاءة اجتماعية من الذين ليس لديهم أصدقاء، وتختلف السمات البارزة للعلاقة من شخص لآخر، ومن المرجح أن تختلف نوعية العلاقة أيضًا، فالأشخاص يجلبون خصائصهم إلى العلاقات، ثم ستحدد هذه الخصائص طبيعة وديناميكيات الصداقة، وستُسهم في المسارات المستقبلية للأفراد في الصداقات، وبالتالي فإن التعرف إلى أهمية الصداقة يتطلب ربط الماضي والحاضر والمستقبل لفهم ما يمكن أن يحدد ما إذا كان للأفراد صديق، وما هو شكل هذا الصديق، وما طبيعة تلك العلاقة (Bagwell & Schmidt, 2011).

في التسعينيات أصبحت نوعية الصداقة موضوعًا بارزًا للدراسة؛ فقد كان الباحثون يركزون بشكل متزايد على الاختلافات الفردية في الصداقات، وفي معرفة ما إذا كانت الاختلافات في نوعية الصداقة تتعلق بالاختلافات في تكيف الأطفال ورفاههم النفسي (Bagwell & Coie, 2004). وإن وجود مزيد من الصداقات يسمح بعلاقات عالية النوعية، ومن المحتمل أيضًا أن يكون الأفراد القادرون على إقامة علاقة عالية النوعية مع صديق واحد؛ قادرين على تكوين صداقات عالية النوعية مع الآخرين على المدى البعيد (Demir & Urberg, 2004).

وعرف هارتوب وستيفن (Hartup & Stevens, 1997) نوعية الصداقة بأنها: البنية العميقة لعلاقات الصداقة، إذ إن البنية العميقة هي المعاملة بالمثل، فقد تبقى هذه البنية العميقة نسبيًا دون تغيير على مدى العمر. في المقابل، فإن البنية السطحية أو التبادلات والتفاعلات التي تحدث بين الأصدقاء، تتغير مع تقدم العمر وفقًا لمتطلبات النمو المرتبطة بكل فترة من فترات العمر. وأشار بيرندت (Berndt, 2002) إلى أن نوعية الصداقة بأنها: السمات الإيجابية والسلبية التي تقيم طبيعة العلاقة وتشير إلى أن بعض العلاقات "أفضل" من غيرها، مع وجود السمات

الإيجابية والسلبية في العلاقة تُقيّم بأنها عالية النوعية.

ونظرًا لعدم وجود نظرية موحدة للصداقة، فإنه يجب على الباحثين النظر إلى مجموعة متنوعة من النظريات من مجالات متنوعة كأساس لعديد من فرضياتهم ودراساتهم، مثل النظرية الشخصية لسوليفان، وهي نظرية نمائية بطبيعتها، وتهدف إلى شرح كيفية تطور الشخصية ضمن العلاقات، وأن توترات معينة أو احتياجات شخصية تنشأ في كل فترة من مراحل التطور، ويتم تحفيز الأفراد للبحث عن أنواع معينة من المواقف الشخصية لتلبية هذه الاحتياجات الاجتماعية، لذلك فإن العلاقات الشخصية الخاصة هي الأنسب لتلبية كل حاجة (Bagwell & Schmidt, 2011).

أما نظرية جين بياجيه للتطور المعرفي التي أكدت على أهمية التفاعلات الاجتماعية، وأن النضج الاجتماعي نابع من التفاهم بين الأشخاص، وأن المعاملة بالمثل والتعاون هما حجر الزاوية في علاقات الأقران، ولهما إسهامات فريدة في النمو، ونظرية هارتوب متعددة الأبعاد التي تؤكد "الوجوه" الثلاثة للصداقة – وجود أصدقاء، ونوعية الصداقة، وهوية الأصدقاء. واقترح جون بولبي (John Bowlby) في نظرية التعلق أن الأطفال يطورون ارتباطات مع مقدمي الرعاية الأساسيين الذين يستجيبون لإشاراتهم وسلوكهم، من هذه التجارب المبكرة، فإن التمثيلات العقلية للذات والآخرين والعلاقات، والتي تسمى نماذج العمل الداخلية، تطور التفاعلات والعلاقات المستقبلية وتوجهها (Bagwell & Schmidt, 2011).

ومن المرجح أن تؤدي الصداقات عالية النوعية الوظائف التي من شأنها أن تُسهم في التكيف الإيجابي للأفراد أكثر بالمقارنة مع العلاقات ذات النوعية المنخفضة، وتكون بمثابة موارد عاطفية ومعرفية تساعد الأفراد على التكيف مع التوتر، وتوفر شعورًا بالأمان والحماية، وقد يؤدي الافتقار إلى صداقة عالية النوعية إلى جعل الأفراد أكثر عرضة لصعوبات التكيف في أوقات التوتر؛ لأنهم لا يتلقون الدعم الاجتماعي الذي يحتاجونه، فالعلاقات العالية النوعية هي التي توفر خبرة في العلاقات والألفة والتعاون المتبادل، وبالتالي تكون بمثابة قوالب علاقات إيجابية (Berndt, 2002).

أبعاد نوعية الصدقة

تحفيز الرفقة (Stimulating Companionship): بعد من أبعاد الصداقة الذي ينطوي على قضاء الأصدقاء الوقت معًا، والاستمتاع برفقة بعضهم بعضا، والمشاركة في أنشطة

تعاونية، ويُعد أول مظهر من مظاهر الصداقة، ويتم ذكره بوصفه سمة مركزية مهمة في العلاقة (Buhrmester & Furman, 1987). فالرفقة هي أول دليل على الصداقة، والشرط أن يستمتع الأصدقاء مع بعضهم بعضا، ويقضوا الوقت معًا، ويتفاعلوا مع بعضهم بطرق ممتعة (Bagwell & Schmidt, 2011).

المساعدة (Help): إن المساعدة والتواجد بشكل موثوق ودائم لتقديم كتف للاعتماد عليه، وتقديم إرشادات متسقة ومستمرة، وتوفير الإحساس بالفهم؛ هي وظائف تُنسب بشكل فريد إلى الصداقة، وليس مجرد التعارف (Bagwell & Schmidt, 2011). وتشير المساعدة إلى تقديم التوجيه والمساعدة والمعلومات والمشورة، وأشكال أخرى من المساعدة الملموسة، وهي ضرورية لتلبية الاحتياجات أو الأهداف (Jones, 1991).

الألفة (Intimacy): يُعد الكشف عن الذات أحد مظاهر الألفة، لكن الألفة تشمل أكثر بكثير من مشاركة الأسرار والثقة ببعضهم بعضا، ووفقًا لسوليفان فإنه يتم تعريف الألفة على نطاق واسع بأنها نتيجة لعلاقة تعاونية وقائمة على نحو فعال، وترتكز على الرعاية المتبادلة، والقرب والمشاركة بين شخصين متساويين (Bagwell & Schmidt, 2011).

التحالف الموثوق (Reliable Alliance): يشير التحالف الموثوق إلى الاعتماد على التوافر المستمر والولاء للصديق، وكان هذا بُعدًا مهمًا يكمن وراء التمييز بين صديق الطقس المعتدل الذي ستنتهي العلاقة به إذا نشأ نزاع أو توترات، والصديق الأكثر ديمومة (Bukowski et al., 1994).

تقبل الذات (Self-Validation): يشير تقبل الذات إلى الإدراك بأن الطرف الآخر مطمئن وموافق ومشجع ومستمع، وبطريقة أخرى تساعد في الحفاظ على الصورة الذاتية للفرد بوصفه شخصا كفؤا وجديرا بالاهتمام (Bukowski et al., 1994).

الأمن العاطفي (Emotional Security): يشير الأمن العاطفي إلى الراحة والثقة التي يوفرها الصديق في مواقف التهديد، فالدعم العاطفي الذي يقدمه أحد الأصدقاء يُعد مهمًا، ويعزز ثقة الفرد بصديقه، ويشعره بالأمن، وأنه غير مهدِّد له، ولن يلفت الانتباه إلى نقاط ضعفه (Wright, 1991).

الصراع (Conflict): الصراع هو البعد السلبي والجانب الذي لا مفر منه في أية علاقة وثيقة، إن الصراع قد يكون له آثار سلبية وإيجابية في النمو وتطور العلاقة، على سبيل المثال،

طريقة حل النزاع (أو عدمه) يمكن أن تحدد ما إذا كانت العلاقة مستمرة أو منتهية (Bagwell & Schmidt, 2011).

وأوضح ماكوبي (Maccoby, 1998) أن الاختلافات الهرمونية بين الأولاد والبنات تدفعهم إلى تفضيل أساليب لعب مختلفة، وفقا لبيل (Belle, 1991) فإن الصداقة بين الإناث تتميز بمستويات عالية من الثقة المشتركة، بينما صداقات الذكور تعتمد أكثر على الأنشطة المشتركة، وعلى الأرجح تقدم الإناث الدعم عندما يكون أصدقاؤهنّ في مواقف صعبة أكثر من الذكور، فذلك يساعد في إحساسهن بالتعبير عن الذات المتأصل فيهن (Bagwell & Schmidt, 2011).

وعرّف كوك وقوليجكي (Koc & Gulyagci, 2013) الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي بأنه شكل معين من أشكال إدمان الإنترنت ينطبق على الأفراد الذين يشاركون بشكل مفرط في أنشطة مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي يعانون آثارا ضارة في حياتهم، وهو مصطلح يستخدم لوصف الوضع الذي يقضي فيه المستخدم وقتًا طويلًا في مواقع التواصل الاجتماعي؛ مما يؤدي إلى التأثير سلبًا في جوانب أخرى من حياته اليومية، مثل المدرسة أو العمل أو العلاقة مع الآخرين.

وهناك عديد من النظريات المختلفة حول الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، فبحسب ديناميكية نظرية علم النفس، فإن جذور إدمان مواقع التواصل الاجتماعي تكمن في الصدمات النفسية أو النواقص العاطفية في الطفولة، ووفقًا لنظرية الضبط الاجتماعي، يختلف الإدمان من حيث العمر والجنس والاقتصاد والجنسية، وتفترض نظرية التفسير السلوكي أن الشخص يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على مكافآت، مثل الهروب من الواقع، والترفيه (Young, 1998).

وطبقًا لإحصائيات قدمها التقرير الرقمي العالمي لسنة (2020)، فإن أكثر من (4.5) مليار شخص يستخدمون الإنترنت، بينما تجاوز مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي (3.8) مليار شخص في العالم، وينضم إليهم ما يقرب من (2) مليون مستخدم جديد كل يوم، ويقضي العالم وقتًا أطول على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يقضي المستخدم العادي ما يقرب من (15%) من حياة اليقظة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي (Wearesocial, 2020).

وقد تناولت دراسات عديدة كلًّا من متغيري نوعية الصداقة والإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعات، فقد أجرى رباجليتي وكيرانو (Rabaglietti & Ciairano,

2008) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر نوعية الصداقة في المهمات النمائية لدى عينة تتراوح أعمارهم بين (14 –20) عامًا في إيطاليا، تكونت العينة من (622) شخصا، كشفت النتائج أن هناك تأثيرا إيجابيا مباشرا للدعم من قبل الأصدقاء على جميع المهمات النمائية ، وأن دعم الأصدقاء قادر على تخفيف تأثير الصراع مع الأقران الآخرين.

وقام ديمير وأورتهل (Demir & Orthel, 2011) بإجراء دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في نوعية الصداقة ودرجات التناقض في الصداقة لدى طلاب الجامعات في أمريكيا، تكونت عينة الدراسة من (283) طالبًا وطالبة، أظهرت النتائج أن أفضل الصداقات الحقيقية والمثالية أي الأعلى في النوعية كانت لدى الإناث، ودرجات التناقض في نوعية الصداقة كانت أعلى بشكل ملحوظ لدى الذكور.

وقام كل من مارتينيز وآخرون (Martinez et al.,2018) بإجراء دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين نوعية الصداقة واستهلاك الكحول لدى مراهقي المدارس الثانوية في إسبانيا، بلغ حجم العينة (308) من المراهقين والمراهقات، وكشفت نتائج الدراسة أن علاقات الصداقة عالية النوعية تعكس انخفاض استهلاك الكحول لدى المراهقين، وأن العلاقات ذات النوعية العالية للصداقة تفترض مسبقًا استهلاكًا أقل للكحول.

وأجرى فريتيس وآخرون (Freitas et al.,2018) دراسة هدفت للكشف عن نوعية الصداقة والتكيف النفسي في مجموعة الأقران لدى المراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية، تكونت عينة الدراسة من (821) مراهقًا ومراهقة، وأظهرت النتائج أن درجات الإناث أعلى على مقياس نوعية الصداقة، ولديهن مشاركة أكبر في الألفة، وتقبل الذات والمساعدة مع صداقتهن.

وهدفت الدراسة التي أجراها قور وآخرون (Gur et al.,2018) إلى الكشف عن تأثير الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي في سلوك التسويف الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين في تركيا، وتكونت عينة الدراسة من (251) طالبًا وطالبة، كشفت نتائج الدراسة أن مستويات الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي أعلى لدى الذكور من الإناث، وبالتالي التسويف الأكاديمي لدى الطلاب الذكور أعلى من الطالبات الإناث.

وفي دراسة أجراها جي وآخرون (Chae et al.,2018) هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في العوامل المؤثرة في الميل للإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي بين طلاب وطالبات الجامعة في كوريا، تكونت عينة الدراسة من (253) طالبًا وطالبة، أظهرت الطالبات

ميلا أعلى بكثير لإدمان مواقع التواصل الاجتماعي من الذكور، وكان للعمر والدعم الاجتماعي آثار كبيرة على الميل للإدمان عند الذكور؛ وكان للسعادة والاكتئاب تأثير كبير في الإدمان لدى الطالبات الإناث.

وفي دراسة أجراها عزيز وآخرون (Aziz et al.,2019) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب العلوم الطبية في إيران، تكونت عينة الدراسة من (360) طالبًا وطالبة، وكشفت نتائج الدراسة أن متوسط إدمان مواقع التواصل الاجتماعي أعلى لدى الطلاب الذكور مقارنة بالطالبات، وأن هناك علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الاستخدام العام لمواقع التواصل الاجتماعي والأداء الأكاديمي للطلاب.

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يلاحظ ندرة الدراسات التي تناولت المتغيرات التي تضمنتها الدراسة الحالية معًا، الأمر الذي عزز من ضرورة إجراء هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة

يتضح من مراجعة الأدب النظري انتشار الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، فإن الشخص المُدمِن على مواقع التواصل الاجتماعي يتصف بعدم المقدرة على التوقف عن تصفح هذه المواقع طوال اليوم، ولا شك في أن نوعية الصداقة تؤدي دورًا مهمًا في نشوء هذه المشكلة، ومن هذا المنطلق ومن خلال ملاحظة الباحثين وتقصيهم؛ تمت دراسة العلاقة بين نوعية الصداقة والإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، وإلقاء الضوء على نوعية الصداقة التي حظيت باهتمام واسع في البلدان المتقدمة، وقد أجريت دراسات متنوعة حول نوعية الصداقة وعلاقتها مع عديد من المتغيرات، إلا أن الاهتمام بنوعية الصداقة في المجتمع العربي يُعد حديثًا، ومن هنا ظهرت الحاجة لدراسة نوعية الصداقة وربطه بمتغيرات أخرى. والبيئة الأسرية والصداقة عاملان يؤديان دورا مهما في نشوء هذه المشكلة.

وتتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- **السؤال الأول:** هل هناك فروق دالة إحصائيا في متوسطات درجات الطلاب والطالبات على مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي؟
- **السؤال الثاني:** هل هناك فروق دالة إحصائيا في متوسطات درجات الطلاب والطالبات على مقياس نوعية الصداقة؟
- **السؤال الثالث:** ما أبعاد نوعية الصداقة المتنبئة بشكل دال إحصائيا بالإدمان على مواقع

التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعات؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة كونها ألقت الضوء على أهمية نوعية الصداقة؛ لأن الأصدقاء لهم آثار في نمو أبنائنا وتكيفهم، وبعبارة أخرى عندما يُطلب من الأطفال تسمية الآخرين المهمين بالنسبة لهم، يتم تسمية الأصدقاء (جنبًا إلى جنب مع الوالدين) دون تردد، وقد يكون هذا وحده سببًا لتكريس جهد كبير لفهم الصداقات، ولهذا فإن الإطار النظري فيها سيكون ركيزة للباحثين والدارسين لإجراء مزيد من الدراسات، كما يأمل الباحثان أن تسهم هذه الدراسة في فتح المجال لمزيد من الدراسات التي تتناول هذه المتغيرات معًا، أو ربطها بمتغيرات أخرى من جوانب متعددة.

أما من حيث الأهمية العملية فإن هذه الدراسة ستكون خطوة للتعرف إلى أثر نوعية الصداقة في الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، والعلاقة بينهما والخروج بنتائج قد تزود الباحثين في المجال التربوي والنفسي والصحي بمعلومات تمكنهم من إجراء برامج وقائية وإرشادية وعلاجية لتحسين الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

- **نوعية الصداقة (Quality of Friendship):** تعرف بأنها: السمات الإيجابية والسلبية التي تقيّم طبيعة العلاقة، وتشير إلى أن بعض العلاقات "أفضل" من غيرها، ووجود السمات الإيجابية والسلبية في العلاقة تقّيم بأنها عالية النوعية (Berndt, 2002). وتعرف إجرائيا في أنها الدرجة الكلية التي حصل عليها المستجيب من خلال إجاباته على فقرات مقياس نوعية الصداقة المستخدم في هذه الدراسة.
- **الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي (Social Networking Sites Addiction):** يُعرَّف بأنه شكل معين من أشكال إدمان الإنترنت ينطبق على الأفراد الذين يشاركون بشكل مفرط في أنشطة مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي يعانون آثارا ضارة في حياتهم، وهو مصطلح يستخدم لوصف الوضع الذي يقضي فيه المستخدم وقتًا طويلًا في مواقع التواصل الاجتماعي، والذي بدوره يؤثر سلبًا في جوانب أخرى من حياته اليومية، مثل المدرسة أو العمل أو العلاقة مع الآخرين (Koc & Gulyagci, 2013). ويعرف إجرائيا بأنه الدرجة التي حصل عليها المستجيب من خلال استجاباته عن فقرات مقياس الإدمان على مواقع

التواصل الاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة متيسرة من طلبة البكالوريوس في الجامعات الأردنية، ولم يكن المشاركون في الدراسة من جميع الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، كما تم جمع البيانات من المشاركين عبر الإنترنت، وربما يكون هذا هو السبب في أن عدد الطلبة الذين شاركوا بالدراسة كان أدنى مما هو متوقع. فضلاً عن ذلك، تم جمع البيانات باستخدام تطبيق استطلاع غوغل (Google). بين تاريخ 20-10-2021 و1-11-2021.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في الجامعات الأردنية، المسجلين في الفصل الدراسي الأول 2020\2021.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة متيسرة (Convenience Sample) من الطلبة الجامعيين. فقد تكونت عينة الدراسة من (629) طالبًا وطالبةً، منهم (203) طلاب، و(426) طالبة، من الطلبة الجامعيين في الجامعات الأردنية، المسجلين في الفصل الدراسي الأول 2020\2021.

أداتا الدراسة

استخدم الباحثان في هذه الدراسة مقياسين: الأول مقياس نوعية الصداقة، والثاني مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.

أولًا: مقياس نوعية الصداقة

تم استخدام النسخة المختصرة من مقياس ماكجيل للصداقة (Mcgill Friendship Questionnaire) المعد من قبل مندلسون وعبود (Mendelson & Aboud, 2014)، بعد ترجمته إلى اللغة العربية، ويتكون المقياس في صورته الأصلية من (30) فقرة، موزعة على ستة أبعاد، وهي: تحفيز الرفقة، المساعدة، الألفة، التحالف الموثوق، تقبل الذات، الأمن العاطفي. وتتم الاستجابة للمقياس وفق تدريج خماسي، بحيث تتراوح الدرجات على المقياس من (30-150) درجة.

يتمتع المقياس بخصائص سيكومترية مقبولة للاستخدام في دراسات متماثلة، وقد قام مندلسون وعبود (Mendelson & Aboud, 2014) بتطبيق المقياس على عينة تكونت من

(253) طالبًا جامعيًا، (97 من الذكور، و149 من الإناث)، (82٪) منهم أعمارهم بين (20 - 25) سنة.

وللتأكد من معاملات صدق المقياس تمت ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم تمت إعادة ترجمته من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية على يد مترجم آخر، ثم أجريت المطابقة بين الترجمتين باللغة الإنجليزية للتأكد من سلامة الترجمة، ثم تم عرض المقياس على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص للتأكد من صحة الترجمة، إذ طلب منهم التأكد من صحة الترجمة ومطابقتها، وبعد ذلك تم الأخذ بملاحظاتهم حول الترجمة وسلامتها.

دلالات صدق المقياس وثباته

دلالات صدق المحتوى

تم التحقق من صدق المحتوى للمقياس وأبعاده؛ بعرضه على مجموعة من المحكمين، وقد تكونت المجموعة من ثمانية أساتذة من المختصين في الإرشاد النفسي، والقياس والتقويم، والتربية الخاصة، واللغة العربية في الجامعات الأردنية، وطلب منهم إبداء رأيهم حول انتماء الفقرة للبعد، ومدى وضوحها من حيث المعنى، فضلاً عن سلامة الصياغة اللغوية، وتم إجراء بعض التعديلات بناءً على ملاحظات المحكمين، ثم تمت إعادة صياغة بعض الجمل، واستبدال كلمات بكلمات أخرى.

مؤشرات صدق البناء

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية (Pilot Sample) من خارج عينة الدراسة تكونت من (74) طالبًا وطالبة، بهدف التحقق من صدق البناء بحساب معاملات الارتباط المصححة؛ لإيجاد قيمة ارتباط الفقرة بالبعد، وقيمة معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس. وقد كانت جميع معاملات الارتباط ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيًا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

يتضح مما تقدم مدى جودة بناء فقرات المقياس، وبهذا تم اعتماد المقياس كما هو دون إجراء أية تعديلات عليه. كما حسبت معاملات الارتباط البينية (Inter-Correlation) لأبعاد المقياس، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون. وتبين أن قيم معاملات الارتباط البينية بين أبعاد المقياس تراوحت بين (0.671–0.859)، وأن قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس ككل

تراوحت بين (0.871–0.928)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.01)، وهذا يعد مؤشرًا على صدق البناء للمقياس.

ولتقدير ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وللمقياس ككل، تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbachl's Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، المكونة من (74) طالبًا وطالبةً، وهم من خارج عينة الدراسة، وقد بلغت قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للأبعاد كما هو في الجدول (3)، وتعد هذه القيم قوية ومقبولة لغايات تحقيق أهداف الدراسة. وقد تراوحت قيم معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد من 0.88 إلى 0.93، وبلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي للمقياس ككل 0.93.

كيفية حساب الدرجات على المقياس

تكون المقياس من (30) فقرة، موزعة على ستة أبعاد، تتم الاستجابة له وفق تدريج خماسي: (تنطبق بدرجة منخفضة جدًا، وتعطى درجة واحدة)، (تنطبق بدرجة منخفضة، وتعطى درجتان)، (تنطبق بدرجة متوسطة، وتعطى ثلاث درجات)، (تنطبق بدرجة عالية، وتعطى أربع درجات)، (تنطبق بدرجة عالية جدًا، وتعطى خمس درجات)، ويتم جمع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على جميع الفقرات التي تنتمي لكل بعد على حدة، وبما أن كل بعد من الأبعاد الستة للمقياس يتكون من (5) فقرات، فإن الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد لكل بعد تتراوح بين (5–25)، علمًا بأن المقياس لا يتضمن فقرات عكسية، وكلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشرًا على ارتفاع مستوى نوعية الصداقة.

ثانيًا: مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي

تم استخدام مقياس بيرغن للإدمان على الفيسبوك (Bergen Facebook Addiction Scale) المطور من قبل آندرسين وأخرون (Andreassen., Torsheim, Brunborg, & Pallesen,2012)، قام عبابنة وجرادات (Ababneh & Jaradat, Accepted for Publication, 2020) بترجمته إلى اللغة العربية وإجراء تعديل بسيط عليه باستبدال كلمة الفيسبوك بمواقع التواصل الاجتماعي، ويتكون المقياس بصورته الأصلية من (18) فقرة، موزعة على ستة أبعاد، وهي: البروز، التحمل ، تعديل المزاج، الانتكاس، الانسحاب ، الصراع . وتتم الاستجابة للمقياس وفق تدريج خماسي، بحيث تتراوح الدرجات على المقياس من (18–90) درجة.

دلالات صدق المقياس وثباته

دلالات صدق المحتوى

تم التحقق من صدق المحتوى للمقياس وأبعاده، إذ قام عبابنة وجرادات (Ababneh & Jaradat,2020) بعرضه على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (15) أستاذًا من المختصين بالإرشاد النفسي وعلم النفس التربوي، والتربية الخاصة، والقياس والتقويم من قسم علم النفس الإرشادي في جامعة اليرموك، لبيان مدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، وفي ضوء آراء وملاحظات المحكمين لم يتم إجراء أي تعديلات، إذ إن نسبة اتفاق المحكمين على صلاحية المقياس ووضوح ومناسبة فقراته بلغت (80%)، وهي نسبة اتفاق مرتفعة.

مؤشرات صدق البناء

قام عبابنة وجرادات (Ababneh & Jaradat, Accepted for Publication,2020) بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (50) لاجئة سورية من مدرسة بشرى الأساسية للبنات، وتم حساب معاملات الارتباط، لإيجاد قيمة ارتباط الفقرة بالبعد، وقيمة معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، فقد تراوحت قيم معاملات الارتباط البينية بين أبعاد المقياس بين (0.70–0.86)، وكانت قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس ككل بين (0.88–0.94)، وجميعها ذات دلالة إحصائية، وهذا يعد مؤشرا على صدق البناء للمقياس.

ولأغراض الدراسة الحالية قام الباحثان باستخراج مؤشرات صدق البناء للمقياس، إذ استخرجت معاملات ارتباط كل فقرة وبين الدرجة الكلية، وبين كل فقرة وارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه، وبين الأبعاد ببعضها والدرجة الكلية، في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (74) طالبًا وطالبة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع المقياس ككل ما بين (0.61–0.92)، ومع البعد (0.35–0.82).

وفيما يتعلق بثبات المقياس، قام عبابنة وجرادات (Ababneh & Jaradat, 2020) باستخدام معادلة كرونباخ ألفا على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، المكونة من (50) لاجئة سورية مراهقة من مدرسة بشرى الأساسية للبنات، وهن من خارج عينة الدراسة، وقد بلغت قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي تتراوح بين (0.75–0.93)، وتعد هذه القيم قوية ومقبولة.

ولأغراض الدراسة الحالية تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (8) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة

للأبعاد والدرجة الكلية، وعُدّت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة. وقد تراوحت قيم معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد بين (0.80 – 0.91)، وبلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي للمقياس ككل (0.90).

كيفية حساب الدرجات على المقياس

تكون مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي من (18) فقرة موزعة على ستة أبعاد، يجيب عنها الفرد بتدريج خماسي يتضمن البدائل: (مطلقًا، وتعطى درجة واحدة، نادرًا، وتعطى درجتين، أحيانًا، وتعطى ثلاث درجات، غالبًا، وتعطى أربع درجات، دائمًا، وتعطى خمس درجات)، ولا توجد أية فقرات عكسية، وتتراوح الدرجات على كل بعد من (3–15) درجة، وعلى المقياس ككل من (18–90) درجة، وكلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشرا إلى ارتفاع مستوى الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.

منهجية الدراسة

تعد الدراسة الحالية تنبؤية من حيث نوع دراسة الروابط والعلاقات، وتم استخدام المنهج الوصفي التنبؤي بهدف التعرف إلى تأثير المتغير المستقل المتنبئ (نوعية الصداقة) في المتنبّأ به، المتغير التابع (الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي) لدى الطلبة الجامعيين.

إجراءات الدراسة

تم تنفيذ إجراءات الدراسة وفقًا للخطوات الآتية:

1. مراجعة الأدب النظري المتعلق بالموضوع من حيث الدراسات ذات الصلة بالمقاييس.
2. استخراج مؤشرات الصدق والثبات وتطويرها، وتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية عبر الإنترنت باستخدام تطبيق استطلاع غوغل (Google).
3. إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية لغايات التطبيق، وذلك بعد التأكد من صدقها وثباتها.
4. الحصول على الموافقات من الجهات المعنية من أجل تسهيل عملية جمع البيانات.
5. توزيع أداة الدراسة على أفراد الدراسة عبر الإنترنت باستخدام تطبيق استطلاع قوقل (Google)، وتوضيح المعلومات المتعلقة بطريقة الاستجابة للفقرات، وإن المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

المعالجة الإحصائية:

استخدم في تحليل البيانات تحليل التباين الأحادي المتعدد واختبار –ت للإجابة عن السؤالين

البحثيين الأول والثاني، وتحليل الانحدار التدريجي المتعدد للإجابة عن السؤال البحثي الثالث.

النتائج

فيما يأتي عرض لما تم التوصل إليه من نتائج وفقًا لتسلسل أسئلتها:

السؤال الأول: هل هناك فروق دالة إحصائيا في متوسطات درجات الطلاب والطالبات على مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب والطالبات على مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب والطالبات على مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس

	الجنس					
	ذكر		أنثى		المجموع	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البروز	8.67	2.356	8.02	2.401	8.23	2.404
التحمل	8.89	2.549	8.25	2.642	8.45	2.628
تعديل المزاج	9.06	2.752	9.03	3.211	9.04	3.068
الانتكاس	8.61	2.736	8.41	3.190	8.48	3.050
الانسحاب	7.87	3.069	7.33	3.303	7.50	3.237
الصراع	8.39	2.749	7.66	2.888	7.90	2.862
الدرجة الكلية	51.49	12.783	48.70	13.786	49.60	13.523

يبين الجدول (1) تباينًا ظاهريًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب والطالبات على مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المتعدد لدرجات أفراد العينة على الأبعاد الجدول (2) اختبار– ت للمجموعات المستقلة لدرجات أفراد العينة على الأداة ككل الجدول (2).

الجدول (2) تحليل التباين الأحادي المتعدد لدرجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي

مصدر التباين	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	البروز	57.836	1	57.836	10.152	.002
هوتلنج=085.	التحمل	55.940	1	55.940	8.195	.004
ح=000.	تعديل المزاج	.177	1	.177	.019	.891

مصدر التباين	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	الانتكاس	5.502	1	5.502	.591	.442
	الانسحاب	40.580	1	40.580	3.891	.049
	الصراع	72.234	1	72.234	8.931	.003
الخطأ	البروز	3572.107	627	5.697		
	التحمل	4280.019	627	6.826		
	تعديل المزاج	5911.829	627	9.429		
	الانتكاس	5837.366	627	9.310		
	الانسحاب	6538.661	627	10.428		
	الصراع	5071.254	627	8.088		
الكلى	البروز	3629.943	628			
	التحمل	4335.959	628			
	تعديل المزاج	5912.006	628			
	الانتكاس	5842.868	628			
	الانسحاب	6579.240	628			
	الصراع	5143.488	628			

يتبين من الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($P<0.05$) في متوسطات درجات الذكور والإناث على أبعاد البروز والتحمل والانسحاب والصراع، وكانت درجات الذكور أعلى.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار–ت لدرجات الذكور والإناث على مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي

	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعى	2.429	627	.015

		العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعى	ذكور	203	51.49	12.783	2.429	627	.015
	إناث	426	48.70	13.786			

يتبين من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($P<0.05$) في متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، وكانت درجات الذكور أعلى.

السؤال الثاني: هل هناك فروق دالة إحصائيا في متوسطات درجات الطلاب والطالبات على مقياس نوعية الصداقة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب والطالبات على مقياس نوعية الصداقة، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب والطالبات على مقياس نوعية الصداقة

	الجنس					
	ذكر		أنثى		المجموع	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تحفيز الرفقة	18.16	4.646	20.14	3.737	19.50	4.153
المساعدة	17.52	4.733	19.12	3.961	18.60	4.287
الألفة	16.86	4.774	18.41	4.760	17.91	4.816
التحالف الموثوق	17.91	4.956	20.35	4.363	19.56	4.700
تقبل الذات	16.80	4.508	18.91	4.092	18.23	4.341
الأمن العاطفي	16.75	4.505	18.71	4.200	18.07	4.394
نوعية الصداقة ككل	103.65	25.400	115.13	22.649	111.43	24.157

يبين الجدول (4) تباينًا ظاهريًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب والطالبات على مقياس نوعية الصداقة.

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المتعدد لدرجات أفراد العينة على أبعاد الجدول (5) واختبار– ت للمجموعات المستقلة لدرجات أفراد العينة على الأداة ككل.

الجدول (5) تحليل التباين الأحادي المتعدد لدرجات أفراد العينة على أبعاد مقياس نوعية الصداقة

مصدر التباين	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	**تحفيز الرفقة**	535.511	1	535.511	32.618	.000
هوتلنج=085.	**المساعدة**	348.825	1	348.825	19.538	.000
ح=000.	**الألفة**	330.766	1	330.766	14.571	.000
	التحالف الموثوق	822.365	1	822.365	39.504	.000
	تقبل الذات	613.704	1	613.704	34.291	.000
	الأمن العاطفي	526.979	1	526.979	28.488	.000
الخطأ	**تحفيز الرفقة**	10293.739	627	16.417		
	المساعدة	11194.014	627	17.853		
	الألفة	14233.424	627	22.701		
	التحالف الموثوق	13052.405	627	20.817		
	تقبل الذات	11221.330	627	17.897		
	الأمن العاطفي	11598.509	627	18.498		
الكلي	**تحفيز الرفقة**	10829.250	628			
	المساعدة	11542.839	628			
	الألفة	14564.191	628			
	التحالف الموثوق	13874.769	628			
	تقبل الذات	11835.033	628			
	الأمن العاطفي	12125.488	628			

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (P<0.05) في متوسطات درجات الذكور والإناث على جميع أبعاد مقياس نوعية الصداقة، وكانت درجات الإناث أعلى.

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار–ت لدرجات الذكور والإناث على مقياس نوعية الصداقة

	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
نوعية الصداقة ككل	5.711	627	.000

		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
نوعية الصداقة ككل	**ذكور**	203	103.65	25.400	-5.711	627	.000
	إناث	426	115.13	22.649			

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (P<0.05) في متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس نوعية الصداقة، وكانت درجات الإناث أعلى.

السؤال الثالث: ما هي أبعاد نوعية الصداقة المتنبئة بشكل دال إحصائيا بالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعات؟

بهدف الكشف عن المقدرة التنبؤية لأبعاد نوعية الصداقة بالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى كل من الذكور والإناث، تم استخدام تحليل الانحدار التدريجي المتعدد (Multiple Stepwise Regression)، وذلك كما في الجدول (7).

الجدول (7) نتائج تحليل الانحدار التدريجي المتعدد الخاصة بالمتغيرات المتَنَبِئة بالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي ومعاملات الارتباط المتعددة لها ومقدار تفسيرها حسب إدخالها على المعادلة الانحدارية

	المتغيرات المتنبئة	معامل الارتباط المتعدد (R)	نسبة التباين المفسر التراكمية (R^2)	مقدار ما يضيفه المتغير إلى التباين المفسر الكلي (R^2)	معامل الانحدار (B)	قيمة (F)	قيمة (t)	ثابت الانحدار	الدلالة الإحصائية
ذكور	**التحالف الموثوق**	.166	.027	.027	-.428	5.682	-2.384	59.146	.018
	الألفة	.233	.054	.027	.688	5.736	2.379		.018
إناث	**لم يدخل أي من المتغيرات المستقلة إلى المعادلة**								

أولا: الذكور

يتضح من الجدول (7) أن المتغيرين اللذين تنبآ بالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى الذكور هما التحالف الموثوق، وكان متنبئًا سلبيًا، والألفة، وكانت متنبئًا إيجابيًا. وقد فسرا معا ما نسبته (5.4٪) من التباين المفسر لمقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، وكان متغير التحالف الموثوق الأكثر مقدرة على التنبؤ بمقياس الإدمان على مواقع التواصل

الاجتماعي؛ إذ فسّر ما نسبته (2.7٪) من التباين، يليه متغير الألفة الذي فسّر (2.7٪) وكانت نسبة التباين المفسَّر لهذه المتغيرات دالة إحصائيًا (P<0.05). هذا ولم تدخل المتغيرات: تحفيز الرفقة، والمساعدة، وتقبل الذات، والأمن العاطفي في التنبؤ بمقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي بالنظر إلى أن التباين المفسَّر الذي أضافته غير دال إحصائيًا (P<0.05).

يتضح أيضًا من الجدول (7) أن ارتفاع التحالف الموثوق بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) يقلل من مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي بمقدار(0.428) من الوحدة المعيارية، وأن ارتفاع الألفة بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) يزيد من مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي بمقدار (0.688) من الوحدة المعيارية؛ علمًا بأن هذه المتغيرات المتنبئة كانت دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (P<0.05).

ثانيا: الإناث:

لم يدخل أي من المتغيرات المستقلة إلى المعادلة.

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين نوعية الصداقة والإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، وفيما يأتي عرض لنتائج الدراسة.

أولًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: هل هناك فروق دالة إحصائيًا في متوسطات درجات الطلاب والطالبات على مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، وكانت درجات الذكور أعلى، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج عديد من الدراسات السابقة مثل: دراسة قور وآخرون (Gur et al., 2018)، والتي أشارت إلى أن مستويات الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي أعلى لدى الذكور من الإناث، لدى عينة من الطلبة الجامعيين في تركيا، ودراسة عزيز وآخرون (Aziz et al., 2019) التي أشارت إلى أن متوسط إدمان مواقع التواصل الاجتماعي أعلى لدى الذكور مقارنة بالإناث لدى عينة من الطلبة الجامعيين في إيران.

وقد يرجع السبب في أن درجات الذكور كانت أعلى بشكل دال من درجات الإناث، إلى أن عوامل أخرى تؤدي دورا في ذلك مثل المرحلة العمرية التي يمر بها الذكور، والتي تكون بين سن (18–24) عامًا، ففي هذه المرحلة العمرية يميل الأفراد للاتصال والتواصل وتكوين العلاقات

الاجتماعية وإظهار هويتهم الخاصة، فقد أثبتت إحصاءات التقرير الرقمي العالمي لسنة (2020) أن كل أربعة أشخاص من كل خمسة أشخاص تتراوح أعمارهم بين (16 –24) عامًا يتواصلون مع زملائهم عبر منصات التواصل الاجتماعي أسبوعيًا (Wearesocial, 2020).

كما أنه من الممكن أن يعود السبب في تسجيل الطلاب الذكور درجات أعلى على مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي هو ثقافة المجتمع الحديث والتنشئة الأسرية والدعم الاجتماعي؛ ذلك إن دلال الأبناء والاهتمام بهم يتم التعبير عنه بشراء الأجهزة الإلكترونية التي يوفرونها لكل فرد في العائلة، بدءًا من الأطفال الصغار ووصولًا إلى الكبار، وهذا يؤدي دورا في الميل للإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة لدى الذكور، فبحسب دراسة جي وآخرون (Chae et al., 2018) التي هدفت للكشف عن الفروق بين الجنسين في العوامل المؤثرة في الميل للإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة من الطلبة الجامعيين في كوريا، أشارت نتائج الدراسة إلى أن للمرحلة العمرية والدعم الاجتماعي آثارا كبيرة على الميل للإدمان عند الذكور، وهذا ما يدعم التفسيرين السابقين.

وبناءً على نتائج أبعاد مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي فقد كانت درجات الذكور أعلى على أبعاد البروز والتحمل والانسحاب والصراع، ويمكن تفسير بعد البروز من خلال أن الطلبة الذكور لديهم وقت فراغ أطول من الطالبات الإناث، وبذلك فهم يقضون وقتًا أطول على مواقع التواصل الاجتماعي، ويفكرون بكيف يمكن تكريس مزيد من الوقت لها، ويستند في هذا التفسير لما أشار إليه كوك وقوليجك (Koc & Gulyagci, 2013) بأن البروز يظهر عندما تهيمن أنشطة مواقع التواصل الاجتماعي على التفكير والسلوك.

ويمكن أن يعزى بعد التحمل إلى شعور الطلبة بالرغبة في زيادة الاستخدام وتحقيق المتعة، وهذه النتيجة اتفقت مع نتيجة دراسة جي وآخرون (Chae et al., 2018)، فالطلبة الذكور يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بغرض الترفيه، والذي يتضح أن الغرض المتصور من استخدام المواقع هو المتعة، بينما تسعى الإناث إلى الحصول على المعلومات والتواصل مع الآخرين، والذي يتضح أن الغرض المتصور لدى الطالبات الإناث هو المنفعة.

في حين يمكن تفسير بعد الانسحاب بأن الطلبة الذكور عندما يُمنعون من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأي سبب من الأسباب؛ تظهر عليهم أعراض انسحابيه تتمثل في الاضطراب أو الانفعال إذا لم يتمكنوا من الانخراط فيها، والشعور بمشاعر غير سارة عند توقف الأنشطة على

مواقع التواصل الاجتماعي، أو تقليلها فجأة، وهذا ما أشار إليه كوك وجولياجي (Koc & Gulyagci, 2013) إذ إن أعراض الانسحاب تظهر بشكل مشاعر غير سارة عند توقف الأنشطة على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مفاجئ.

وفيما يتعلق ببعد الصراع من الممكن أن يعود السبب إلى أنه عندما يدرك الطلبة الذكور بأنهم يعطون أولوية أقل للدراسة أو العمل، وممارسة الأنشطة الترفيهية، والرياضة والهوايات، عدا عن تجاهل شركائهم وأفراد أسرهم والأصدقاء، وبسبب الاستخدام المفرط للمواقع؛ تظهر لديهم أعراض الصراع الداخلي، وقد تتطور معهم لضغوط نفسية، وهذا ما أشار إليه كوك وجولياجي (Koc & Gulyagci, 2013) من أن الصراعات والنزاعات في العلاقات والأنشطة الأخرى تنشأ نتيجة الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي.

ثانيًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: هل هناك فروق دالة إحصائيا في متوسطات درجات الطلاب والطالبات على مقياس نوعية الصداقة؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس نوعية الصداقة، وكانت درجات الإناث أعلى، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ديمير وأورتهل (Demir & Orthel, 2011) والتي أشارت إلى أن أفضل الصداقات الحقيقية والمثالية أي الأعلى في النوعية كانت لدى الإناث؛ ودرجات التناقض في نوعية الصداقة كانت أعلى بشكل ملحوظ لدى الذكور، وتنسجم هذه النتيجة أيضا مع ما توصلت إليه دراسة فريتيس وآخرون (Freitas et al., 2018) والتي أشارت إلى أن درجات الإناث أعلى على مقياس نوعية الصداقة.

وبناءً على نتائج أبعاد مقياس نوعية الصداقة فقد كانت درجات الإناث أعلى، وفيما يتعلق ببعد تحفيز الرفقة فإن الرفقة بين صداقات الإناث من المحتمل أن تكون أكثر وضوحًا وأكثر انسجامًا، إذ أخذت الصداقات في الوقت الحالي شكل "صداقات عن بعد"، وهذا ما يفسر نتيجة أن الإناث درجاتهن أعلى في تحفيز الرفقة، إذ إنهن قد يتحدثن بشكل مطول بطرق مختلفة، وهذا ينسجم مع وجهة نظر باجويل وشميت (Bagwell & Schmidt, 2011)، من حيث إن الرفقة هي أول دليل على الصداقة، والشرط أن يستمتع الأصدقاء مع بعضهم بعضا، ويقضوا الوقت معًا، ويتفاعلوا مع بعضهم بعضا بطرق ممتعة، بالمقابل فإن الذكور تعتمد صداقاتهم بشكل أساسي على الأنشطة الحيوية المشتركة، والتي لم تتوفر لهم ممارستها في الأوقات الحالية.

وفيما يتعلق ببعد المساعدة، يمكن أن يعزى ذلك إلى توفر الإحساس بالآخر، وفهم متطلباته واحتياجاته، فكما أشير سابقًا إلى أن الصداقة على علاقة متساوية بين طرفين، وعلاقة غير مستثمرة، نجد أن الصديقات قد يعبرن عن امتنانهن ورغبتهن في الاستمرار في علاقة الصداقة عن طريق التوجيه والمساعدة، ويدعم هذا التفسير وجهة نظر جونز (Jones,1991) من حيث إن الصداقة في الأساس هي المعاملة بالمثل والمساعدة والتواجد بشكل موثوق ودائم. ووفقًا لبيل (Belle, 1991) فإن الصداقات الأنثوية تتميز بمستويات عالية من الثقة المشتركة، بينما صداقات الذكور تعتمد أكثر على الأنشطة المشتركة.

وفيما يتعلق ببعد الألفة، فعلى الأرجح تعد الإناث الأكثر مقدرة على التعبير عن مشاعرهن وانزعاجهن وضيقهن لصديقاتهن، كما أنهن يتحدثن بشكل مطول عن أسرارهن الشخصية، وبهذا الصدد أشار بيل (Belle, 1991) إلى أن الألفة تُسهم في تكوين صداقات عالية النوعية للإناث مقارنة بالذكور، وتبلغ الإناث باستمرار عن مستويات أعلى من الألفة في صداقاتهن مقارنة بالذكور.

وفيما يتعلق ببعد التحالف الموثوق، فهو بُعد مهم يكمن وراء التمييز بين صديق الطقس المعتدل الذي ستنتهي العلاقة به إذا نشأ نزاع أو توترات، والصديق الأكثر ديمومة (Bukowski et al., 1994)، وعلى الأرجح فإن الظروف الحالية منعت الأصدقاء من اللقاءات والاجتماعات، وبالتالي فإن الإناث أكثر حفاظًا على صداقاتهن حتى وإن انتقدت صداقاتهن من قبل الآخرين فتبقى لديهن الرغبة في الاستمرار.

وفيما يتعلق ببعد تقبل الذات، فإنه يمكن أن يعزى ذلك إلى أن الإناث أكثر مقدرة على التعبير الشفوي والتقارب الجسدي؛ مما يمكنهن ذلك من الثناء على بعضهن بعضا بأجمل الكلمات والعبارات، وبهذا الصدد أشار بوكوفسكي وآخرون (Bukowski et al., 1994) إلى أن تقبل الذات هو إدراك أن الطرف الآخر مطمئن، وموافق له ومشجع ومستمع، وبطريقة أخرى تساعد في الحفاظ على الصورة الذاتية للفرد بوصفه شخصا كفؤًا وجديرا بالاهتمام.

وفيما يتعلق ببعد الأمن العاطفي، فقد يرجع السبب إلى أن الإناث يشعرن بعضهن بالعاطفة، ولا يبخلن في ذلك عند التعبير لبعضهن بعضا بدرجات أعلى من الذكور، وبحسب وجهة نظر رايت (Wright, 1991) يشير الأمن العاطفي إلى الراحة والثقة التي يوفرها الصديق، خاصة في مواقف التهديد، وتقييم تصور الصديق على أنه آمن وغير مهدد، ولا يخون ثقته، أو

يلفت انتباه الآخرين إلى نقاط ضعفه.

ثالثًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما هي أبعاد نوعية الصداقة المتنبئة بشكل دال إحصائيا بالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعات؟

أظهرت النتائج أن المتغيرين اللذين تنبآ بالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى الذكور هما التحالف الموثوق، وكان متنبئًا سلبيًا، والألفة، وكانت متنبئًا إيجابيًا، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى الدور الذي تؤديه نوعية الصداقة في مساعدة الطلبة على مواجهة المهمات النمائية، وقد تنسجم هذه النتيجة مع نتيجة دراسة رباجليتي وكيرانو (Rabaglietti & Ciairano, 2008) للكشف عن دور نوعية الصداقة على المهمات النمائية لدى عينة من الطلبة تتراوح أعمارهم بين (14–20) عامًا في إيطاليا، وقد كشفت النتائج أن هناك تأثيرا إيجابيا مباشرا للدعم من قبل الأصدقاء على جميع المهمات النمائية.

أما فيما يتعلق ببعد التحالف الموثوق بوصفه متنبئا سلبيا لدى الذكور، فيمكن تفسير ذلك بأن علاقات الصداقة التي تفتقر إلى التوافر المستمر على الرغم من مرور أشهر قد يميل أطرافها إلى الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي رغبة منهم في التعويض والبحث عن أصدقاء ورفقاء جدد. وربما يعود السبب إلى أن كثيراً من الصداقات ينشأ بين أطرافها النزاع والاختلاف والخصام، ولكن نوعية الصداقة المرتفعة تحمي الأفراد من إنهاء العلاقة والبحث عن غيرها، وهذا ما أشار إليه بوكشي وآخرون (Bukowski et al., 1994) إذ إن التحالف الموثوق هو البعد الذي يكمن وراء التمييز بين صديق الطقس المعتدل الذي ستنتهي العلاقة معه إذا نشأ نزاع وتوترات، وصديق أكثر ديمومة.

أما فيما يتعلق ببعد الألفة بوصفه متنبئا إيجابيا لدى الذكور، فإن التحدث بالقضايا الشخصية والمشكلات الخاصة والأسرار؛ قد تعزز لدى الذكور الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل البقاء على اتصال مع أصدقائهم الذين يخبرونهم بأمورهم الشخصية، ومشكلاتهم وإحساسهم بالانزعاج والضيق، وقد يرجع السبب الذي أثار لدى الطلاب الذكور هذا الاستخدام المفرط إلى عمليات الإغلاق والحجر التي منعت الطلبة الذكور من الالتقاء والتحدث وجهًا لوجه مع أصدقائهم، فكانت مواقع التواصل الاجتماعي الطريقة الوحيدة لإشباع رغبتهم في البقاء على اتصال مستمر مع أصدقائهم المقربين.

التوصيات والمقترحات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. ضرورة وجود دور للأسرة في إرشاد الأبناء إلى الاختيار الأمثل لنوع الصديق.
2. ضرورة تقوية الرقابة الذاتية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.
3. تعويد مدمني مواقع التواصل الاجتماعي على القيام بأنشطة أخرى، كالتمارين الرياضية، وقضاء الوقت مع الأسرة والأصدقاء.

ويقترح الباحثان ما يأتي:

1. تطوير طرق أفضل لتحديد جوانب الصداقة غير الإيجابية وتقييمها.
2. إجراء دراسات تجريبية تختبر فاعلية آثار الصداقة متعددة الأبعاد.
3. إجراء دراسات مقارنة بين علاقات الشباب مع آخرين على مواقع التواصل الاجتماعي لم يلتقوا بهم شخصيًا، وبين العلاقات التي يقيمها الشباب على أرض الواقع.
4. إجراء دراسات وأبحاث حول نوعية الصداقة بين الأشقاء، والبحث بشكل أوسع في الدور الذي تلعبه السمات الإيجابية والسلبية بين صداقات الأشقاء.

References

Ababneh, N. A., & Jaradat, A. M. (Accepted for Publication). Effectiveness of a solution-focused brief therapy program in reducing social networking sites addiction in a sample of Syrian female refugees in Jordan. **Hebron University Research Journal (B)**.

Andreassen, C. S., Torsheim, T., Brunborg, G. S., & Pallesen, S. (2012). Development of a facebook addiction scale. **Psychological Reports, 110**(2), 501-517.

Azizi, S., Soroush, A., & Khatony, A. (2019). The relationship between social networking addiction and academic performance in Iranian students of medical sciences: A cross-sectional study. **BMC Psychology, 7**(1), 1-8.

Bagwell, C. L., & Schmidt, M. E. (2011). **Friendships in childhood and adolescence**. The Guilford Press.

Bagwell, C., & Coie, J. (2004). The best friendships of aggressive boys: Relationship quality, conflict management, and rule-breaking behavior. **Journal of Experimental Child Psychology, 88**(1), 5– 24. https://doi.org/10.1016/j.jecp.2003.11.004.

Belle, D. (1991). Gender differences in children social networks and

supports. In D. Belle (Eds), Children's **social networks and social supports** (pp. 173-187). New York: Wiley.

Berndt, T. J. (2002). Friendship quality and social development. **Current Directions in Psychological Science, 11**(1), 7–10. https://doi.org/10.1111/1467-8721.00157.

Buhrmester, D., & Furman, W. (1987). The development of companionship and intimacy. **Child Development, 58**(4), 1101-1113. Doi: 10.2307/1130550.

Bukowski, W. M., Hoza, B., & Boivin, M. (1994). Measuring friendship quality during preand early adolescence: The development and psychometric properties of the friendship qualities scale. **Journal of Social and Personal Relationships, 11**(3), 471– 484. Doi: 10.1177/0265407594113011.

Chae, D., Kim, H., & Kim, Y. A. (2018). Sex differences in the factors influencing Korean college students' addictive tendency toward social networking sites. **International Journal of Mental Health & Addiction, 16**(2), 339–350.

Demir, M., & Orthel, H. (2011). Friendship, real-ideal discrepancies, and well-being: Gender differences in college students. **Journal of Psychology, 145**(3), 173–193. https://doi.org/10.1080/00223980.2010.548413.

Demir, M., & Urberg, K. A. (2004). Friendship and adjustment among adolescents. **Journal of Experimental Child Psychology, 88**(1), 68–82. https://doi.org/10.1016/j.jecp.2004.02.006.

Freitas, M., Santos, A. J., Ribeiro, O., Pimenta, M., & Rubin, K. H. (2018). Qualidade da amizade Na adolescência e ajustamento social no grupo de pares. **Analise Psicologica, 36(**2), 219–234.

Gur S. H., Bakirci, O., Karakas, B. N., & Atli. (2018). The effects of social media addiction on academic procrastination behaviors of university students. **Inonu University Journal of the Graduate School of Education, 5**(10), 68-77.

Hartup, W. W., & Stevens, N. (1997). Friendships and adaptation in the life course. **Psychological Bulletin, 121**(3), 355– 370.

Jones, D. C. (1991). Friendship satisfaction and gender: An examination of sex differences in contributors to friendship satisfaction. **Journal of Social and Personal Relationships, 8**(2), 167-185. doi: 10.1177.

Koc M. & Gulyagci S. (2013). Facebook addiction among Turkish college students: The role of psychological health, demographic, and usage

characteristics. **Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 16**(4): 279-284. https://doi.org/10.1089/cyber.2012.0249.

Maccoby, E. E. (1998). **The two sexes: Growing up apart, coming together**. Belknap Press of Harvard University Press.

Martinez, A., Armendariz, N. A., Alonso, M., & Rodriguez, N. O. (2018). Calidad de amistad y consumo de alcohol en adolescentes de bachillerato. **Revista Cuidarte, 9**(3), 1–10. http://dx.doi.org/10.15649/cuidarte.v9i3.551.

Mendelson, M., & Aboud, F. (2014). Measuring friendship quality in late adolescents and young adults: Mcgill friendship questionnaires. **Canadian Journal of Behavioural Science, 31**(2), 130-132.

Rabaglietti, E., & Ciairano, S. (2008). Quality of friendship relationships and developmental tasks in adolescence. **Cognitie, Creier, Comportament/Cognition, Brain, Behavior, 12**(2), 183–203.

Wearesocial. (2020). **A global agency that provides creative ideas for businesses**. https://wearesocial.com/blog/2020/10/social-media-users-pass-the-4-billion-mark-as-global-adoption-soars.

Wright, P. H. (1991). **The acquaintance description form: What it is and how to use it**. Unpublished Doctoral Dissertation, University of North Dakota, Grand Forks, North Dakota.

Young, K.S. (1998). Internet addiction: The emergence of a new clinical disorder. **CyberPsychol & Behavior, 1**(3), 237-244. https://doi.org/10.1089/cpb.1998.1.237.